من الصحافة الإيرانية

خاص

ترامب في بكين..
ضجيج كبير وحصيلة فارغة

اعتبرت صحيفة «كيهان» أن عودة الرئيس الأميركي من الصين بلا إنجازات ملموسة كشفت حدود قدرة واشنطن على فرض إرادتها، رغم الضجيج الواسع الذي سبق الزيارة ووصفها بأنها «تاريخية»، إذ بقيت الملفات الأساسية، من تايوان إلى شراء الصين النفط الإيراني، خارج الحسابات الأميركية. وأضافت الصحيفة، في تقرير لها، يوم السبت ١٦ أيار/ مايو، أن العلاقات الأميركية - الصينية دخلت منذ سنوات مرحلة تنافس طويل الأمد، بدأ تجاريًا عبر الرسوم الجمركية والحرب الاقتصادية، ثم امتد إلى التكنولوجيا وأشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي والنفوذ الجيوسياسي، ما جعل زيارة ترامب اختبارًا حقيقيًا لقدرة واشنطن على احتواء بكين.

وتابعت الصحيفة: أن ترامب حاول خلال زيارته من ١٣ إلى ١٥ أيار/ مايو ٢٠٢٦ إظهار تقدم في ملفات التجارة وتايوان والحرب على إيران ومضيق هرمز، إلا أن وسائل إعلام غربية أقرت بأن النتائج بقيت محدودة، وأن الاستقبال الصيني الحافل لم يترجم إلى تنازلات سياسية أو اقتصادية لصالح واشنطن. ولفتت إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ وجّه تحذيرًا مباشرًا بشأن تايوان، مؤكدًا أن أي خطأ أميركي في دعم الانفصاليين قد يقود إلى مواجهة عسكرية، فيما تهرّب ترامب من تقديم موقف واضح، ما عكس حساسية الملف وتراجع قدرة واشنطن على المناورة. وأوضحت أن الملف الإيراني كان حاضرًا بقوة، إذ شددت بكين على أن استمرار الحرب مع إيران لا معنى له، ودعت إلى إبقاء باب الحوار مفتوحًا والتوصل إلى حل سياسي، مع تأكيد أهمية استقرار الملاحة وسلاسل الإمداد العالمية. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن اعتراف ترامب برغبة الصين في مواصلة شراء كميات كبيرة من النفط الإيراني، رغم التهديدات الأميركية، مثّل أبرز دليل على فشل أحد أهداف الزيارة الرئيسية، فيما عكست مشادة عناصر الأمن الأميركية والصينية حجم انعدام الثقة بين القوتين.

العمليات الاستشهادية
في معادلة الردع الإيرانية

رأى الكاتب الإيراني «محمد صفري» أن العمليات الاستشهادية تمثل أحد أوجه معادلة الردع الإيرانية في مواجهة أي مرحلة عسكرية جديدة من الحرب المفروضة الثالثة، مؤكدًا أن الولايات المتحدة، رغم ضغوطها الواسعة، فشلت في السيطرة على مضيق هرمز، لأن هذا الممر جزء من السيادة الإيرانية البرية والبحرية، ولن يكون خاضعًا لمنطق الابتزاز والهيمنة الأميركية. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «سياست روز»، يوم السبت ١٦ أيار/ مايو، أن واشنطن والكيان الصهيوني لا يملكان خيارات عسكرية واسعة أو استراتيجية واضحة ضدّ إيران، ولو كان لدى ترامب ونتنياهو تصور حاسم لما قبلا بوقف إطلاق النار أو حاولا إدخال أطراف أخرى في ملف هرمز لإجبار طهران على التراجع.

وتابع الكاتب: أن العدو حاول عبر القصف واستهداف المناطق السكنية والمدنيين واغتيال القادة إحداث خلل في بنية النظام والمجتمع؛ لكنه واجه حضورًا شعبيًا واسعًا واستعدادًا كبيرًا للتضحية دفاعًا عن البلاد، ما عكس فشل رهاناته على إرباك الداخل الإيراني.

ولفت صفري إلى أن استهداف بعض البنى التحتية الإيرانية، من البتروكيميائيات إلى محطات الطاقة والمصانع، لم ينجح في تعطيل خدمات الدولة للشعب، مع ضرورة أخذ احتمالات الحرب اللاحقة بجدية والاستعداد لأي تصعيد جديد. وأوضح أن يد إيران مفتوحة للرد، وأن أي محاولة لتدمير منشآتها وبناها التحتية ستقابلها معادلة ردّ واسعة تطال مصالح الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في المنطقة، بما يشمل المنشآت والمصادر التي يعتمدان عليها. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران لن تتراجع عن حقوقها الذاتية والقانونية والدولية، وأن واشنطن لم تستجب لمطالب طهران المشروعة، لذلك فإن الجمهورية الإسلامية ستواصل الثبات مستندة إلى قدراتها الردعية وخياراتها المفتوحة.

رسالة فردوسي الخالدة..
إيران تتجدد بالحكمة والثقافة

رأى الكاتب والأستاذ الجامعي والباحث الإيراني «محمدجواد حق شناس» أن إحياء ذكرى الحكيم أبو القاسم فردوسي ليس مجرد تكريم لشاعر كبير، بل استحضار لرمز ثقافي أسّس في وجدان الإيرانيين معنى الثبات والهُوية، مؤكدًا أن رسالة فردوسي لا تزال حاضرة في إيران اليوم بوصفها دعوة إلى التمسك بالذات الحضارية والذاكرة التاريخية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اعتماد»، يوم السبت ١٦ أيار/ مايو، أن فردوسي أوقد قبل عشرة قرون شعلة ثقافية بقيت حيّة في روح الشعب الإيراني، وجعلت من الشاهنامه مرجعًا للانتماء، ومصدرًا لاستمرار اللغة الفارسية، وحفظ الهوية الوطنية في مواجهة العواصف والتحولات.

وتابع الكاتب: أن تجربة إيران عبر التاريخ تثبت أن هذه الأرض استطاعت تجاوز غزوات وحوادث كبرى، من الإسكندر والروم والمغول وتيمور وصولًا إلى الضغوط الأميركية المعاصرة، من دون أن تفقد جوهرها أو حضورها الحضاري. ولفت حق شناس إلى أن الشعب الإيراني حمل من الشاهنامه روح البقاء والصمود، وأن ارتباطه بإيران لم يكن ارتباطًا عابرًا، بل ميثاقًا عميقًا حفظ وحدة المجتمع أمام محاولات التفتيت والضغط الخارجي. وأوضح أن رسالة فردوسي اليوم تتمثل في حماية الإرث الثقافي، وتعزيز التماسك الوطني، وصون اللغة الفارسية باعتبارها رابطًا جامعًا لهُوية الإيرانيين واستقلالهم الفكري في مواجهة هجوم الإعلام العالمي.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران العزيزة عبرت مرارًا من قلب الحوادث، وأن رسالة حكيم طوس الخالدة تدعو إلى تجديد العهد مع إيران، والتمسك بالحكمة والثقافة والوحدة بوصفها عناصر قوة لا تزول.

من طهران إلى بكين؛ كيف تشكّلت سلسلة الإهانات لترامب؟

الوفاق/ مع انتهاء زيارة الرئيس الأميركي إلى الصين، وفي الوقت الذي لا تزال فيه وسائل الإعلام منشغلة بتفسير طريقة مصافحة رئيسي البلدين، تحدّث الأستاذ البارز في جامعة شيكاغو «روبرت بيب» عن «سلسلة الإهانات التي تعرّض لها ترامب»، والتي يعود منشؤها إلى طهران. شغلت إيران، في الولاية الرئاسية الأولى للرئيس الأميركي، جزءًا كبيرًا من السياسة الخارجية لإدارته. فمن الانسحاب من الاتفاق النووي، إلى إطلاق حملة الضغوط القصوى، واغتيال الشهيد الفريق قاسم سليماني، وغير ذلك، فقد عمل ترامب على كل شيء، ما عدا الحرب، لكي يجبر طهران على الاستسلام. وفي الولاية الرئاسية الثانية، أقحم ترامب نفسه في الحرب التي كان يريدها، وبدأت «سلسلة الإهانات» من هنا، ثم امتدت إلى الاتحاد الأوروبي وحلفاء أميركا الشرقيين. وأخيرًا، عرضت الزيارة إلى الصين واجهة من إهانات القوة العظمى أمام العالم، في وقت لا يزال فيه ذلك العالم يتخبط في عقدة إعادة فتح مضيق هرمز، حيث تتزايد المقارنة في الداخل الأميركي بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الأميركي الأسبق ليندون جونسون، الذي وسّع التدخل العسكري في فيتنام. ولا يُعدّ جونسون مجرد اسم، بل يُعدّ رمزًا في الفضاء السياسي الأميركي، بوصفه الرئيس الذي وقع في مستنقع لا طريق للخروج منه.

أوّل مَن تحدّث عن «الإهانة»

كان المستشار الألماني «فريدريش ميرتس» أول شريك غربي لأميركا تخلّى عن اللغة المتملّقة أمام الرئيس الأميركي، واستخدم كلمة «إهانة» بحق الولايات المتحدة، وذلك بعدما لم يحضر المسؤولون الإيرانيون الجولة الثانية من مفاوضات إسلام آباد، إذ قال بصراحة: «تقوم إيران بإهانة الولايات المتحدة».

وأشار الأستاذ الجامعي الأميركي «روبرت بيب» أيضًا إلى هذه النقطة في صفحته الافتراضية على منصة «إكس»، وكتب: «أولًا، رفض المفاوضون الإيرانيون لقاء مبعوثي الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ثم قال المستشار الألماني فريدريش ميرتس علنًا إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يتعرض للإهانة. وبعد ذلك بدأت السعودية بالابتعاد عن ترامب».

في الواقع، يتحدّث هذا الأستاذ الجامعي الأميركي عن سلسلة الإهانات للرئيس الأميركي التي بدأت من إيران، ثم امتدت إلى دول وشخصيات سياسية أخرى في العالم. ورغم أن هذه السلسلة من الإهانات باتت الآن أكثر ظهورًا في بكين، فإن جذورها موجودة في طهران.

حرب إيران تمنح الآخرين الجرأة

قبل أيام قليلة من أن يُهزم الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الرئيس الصيني شي جين بينغ في شدّ وجذب المصافحة، كان الملك البريطاني قد صنع مشهدًا مشابهًا خلال زيارته إلى أمريكا. وفي الواقع، بدأت جرأة حلفاء ترامب الغربيين في القارة الخضراء منذ الوقت الذي توسّل فيه ترامب مرارًا وتكرارًا إلى أوروبا وحلف الناتو في قضية مضيق هرمز، لكي يساعدوه على الخروج من مأزق إيران. وأشارت السفارة الإيرانية في المجر أيضًا إلى جذور هذه الجرأة التي اكتسبها الأوروبيون، وكتبت على منصة «إكس»: «كانت حرب إيران هي التي منحتكم الجرأة على أن تتحدثوا بطريقة مختلفة». وبعد شهرين من مراوحة أمريكا خلف الأبواب المغلقة لمضيق هرمز، باتت تُسمع همسات، من أوروبا إلى السعودية، الحليف القديم لأمريكا في المنطقة، تعارض أطماع ترامب. وتتحدث أوروبا الآن عن استقلالها في مواجهة أمريكا، وتغلق السعودية مجالها الجوي أمام أمريكا.

كان المستشار الألماني أول شريك غربي لأمريكا تخلّى عن اللغة المتملّقة أمام الرئيس الأميركي، واستخدم كلمة «إهانة» بحق الولايات المتحدة، وذلك بعدما لم يحضر المسؤولون الإيرانيون الجولة الثانية من مفاوضات إسلام آباد، إذ قال بصراحة: «تقوم إيران بإهانة الولايات المتحدة»

ترامب وأزمة ليندون جونسون

يواجه الرئيس الأمريكي سلسلة من الإهانات، سواء في الخارج أم داخل أمريكا. وبحسب الأستاذ روبرت بيب، يواجه ترامب الآن أزمة كبيرة شبيهة بأزمة «ليندون جونسون». لقد علق ترامب في مستنقع سلب القوة العظمى الغربية فرصة استعراض قوتها في العالم، وأرسل هذا المستنقع ترامب، إلى لقاء رئيس قوة عظمى أخرى. وكان الرئيس الأمريكي يريد، ضمن جدول زمني محدد، أن يحسم مصير العداء الممتد لعقود بين أمريكا ودول مثل فنزويلا وإيران وكوبا بانتصار كامل، وأن يسافر إلى بكين بوصفه فاتحًا؛ لكنه غاص في خطوته الثانية في مواجهة إيران في مستنقع عميق إلى درجة أنه توجّه إلى الصين في هيئة «ليندون جونسون».

ثنائيّ الشرّ في مأزق «كش - مات»

د. حسن عابديني
خبير في الشؤون الدولية

الوفاق/ يقترب ثنائيّ الشرّ «ترامب - نتنياهو»، من وجهة نظر المراقبين الدوليين، وبشكل متسارع من مرحلة «كش-مات» (الهزيمة النهائية)، وسيكون لتحقق هذا الأمر تداعيات واسعة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، قد تؤدي حتى إلى تغيير خارطة العلاقات الدولية التي تشكلت ما بعد الحرب العالمية الثانية.

إنّ تحول الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى «لاعب عالمي رئيسي» وعجز الولايات المتحدة الأمريكية عن فتح مضيق هرمز، يعني أن نظاماً عالمياً جديداً قائماً على العدالة وتوازن القوى في طور التشكل، وستكون إيران أحد الأعمدة الأساسية لهذا النظام الجديد في قلب الطاقة النابض للعالم. هذه حقيقة لا يمكن إنكارها أن الولايات المتحدة لم تحقق نصراً في أي حرب خاضتها طوال الـ ٦٠ عاماً الماضية. لقد احتلّ العسكريون الأمريكيون أفغانستان منذ عام ٢٠٠١، والعراق بعد ذلك بسنتين عبر حملة عسكرية واسعة؛ لكنهم بعد ٢٠ عاماً وعند انسحابهم، لم يُعتبروا منتصرين في نظر الرأي العام.

ولم يكتفِ العسكريون الأمريكيون بارتكاب الجرائم والاعتداءات فحسب، بل اقترفوا فضائح تاريخية ضدّ الإنسانية يخجل القلم واللسان عن ذكرها في سجني «باغرام» و«أبو غريب»، ولم يقلد أحد أوسمة النصر على صدورهم.

في هذه المرحلة، وعلى عكس الهزائم الأمريكية السابقة، أدت سيطرة إيران على مضيق هرمز وأسواق الطاقة العالمية إلى إضعاف المكانة العالمية لواشنطن، وبدأت إيران تترسخ كقوة عظمى في المنطقة. إنّ عجز واشنطن عن تغيير سلوك طهران أو إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد ما يقرب من ٤٠ يوماً من القصف المكثف، يشير إلى أفول الهيمنة الأمريكية وبداية عصر «ما بعد أمريكا»، حيث بدأ حتى الحلفاء السابقون يميلون نحو طهران -علناً وخفية- لتأمين أمنهم وطاقتهم. وفي هذا السياق، تبرز مؤلفات جديرة بالتأمل لم تغب عن أنظار المنظرين والمحللين وحتى الدبلوماسيين والسياسيين:

أ) إخفاق القوّة العسكرية المحضة:

٤٠ يوماً من الهجمات الجوية المكثفة لأمريكا والكيان الصهيوني لم تؤدِّ فقط إلى عدم استسلام إيران، بل أثبتت الردع الإيراني عبر مهاجمة مئات الأهداف العسكرية والاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

ب) أزمة الجاهزية العسكرية الأمريكية:

إنّ الاستنزاف السريع لمخازن الأسلحة الأمريكية في حرب قصيرة الأمد مع قوة إقليمية، كشف عن الضعف اللوجستي والإنتاجي لأمريكا أمام القوى الكبرى.

ج) أفول الهيمنة وظهور «النمر الورقي»:

عجز أمريكا عن تأمين سلامة الملاحة دفع الحلفاء العرب والأوروبيين نحو المساومة مع إيران، ووضع مصداقية الضمانات الأمنية الأمريكية في نقاط أخرى من العالم (مثل تايوان وأوروبا) موضع تساؤل.

د) الرافعة الاستراتيجية لمضيق هرمز:

يُقيّم الخبراء سيطرة إيران على مضيق هرمز بأنها توازي «القدرة النووية»؛ لأن إيران يمكنها عبر التحكم في تدفق الطاقة إجبار القوى العالمية على إلغاء العقوبات.

هـ) الاختلاف الجوهري للهزيمة في إيران:

خلافاً للإخفاقات التكتيكية السابقة، فإن هزيمة أمريكا أمام إيران هي «خسارة لا يمكن جبرانها» تؤثر على النظام العالمي الجديد. وهذا الانتصار الإيراني هو نتاج القوة الأسطورية للميدان، وصمود الشعب في الشوارع، وعدم مساومة الدبلوماسية والتعاطف والانسجام داخل نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والوعي الزمني لوسائل الإعلام الإيرانية التي تمر بأوج تنسيقها ووحدتها التاريخية. ويعترف الخبراء الغربيون واحداً تلو الآخر بفشل استراتيجية «الضغط الأقصى» وانتصار «المقاومة النشطة»، وهو ما يعبر عن:

١- إثبات كفاءة استراتيجية الردع: إن قدرة إيران ليست مجرد أبعاد صلبة، بل تكمن في «إرادة إعمال القوة» والقدرة على ضرب الشرايين الحيوية لنظام السلطة. لقد أظهرت إيران أن عصر «اضرب واهرب» قد انتهى، وأن أي اعتداء على البنى التحتية الإيرانية سيواجه برداً مكافئاً على مستوى المنطقة.

٢- تثبيت المكانة الإقليمية: تظهر هذه الحرب فشل مشروع «إيرانوفوبيا» أو «أمننة إيران» وتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني المعروف بـ«اتفاقيات أبراهام»، ويؤكد هذا التحليل أن أمن المنطقة لا يمكن تأمينه إلا بمشاركة إيران ودول المنطقة دون حضور القوى العابرة للأقاليم.

٣- نهاية وهم تغيير النظام: أدرك نظام السلطة أن الهيكل السياسي لإيران، خلافاً لتصورات واشنطن، لا ينهار بالضغوط العسكرية والاقتصادية. وهذا يعكس العمق الاستراتيجي وارتباط السيادة بأسس الاقتدار الوطني، وهو ما تجاهله الغربيون عمداً لفترة طويلة. لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه المرحلة أن الانسجام بين القيادة والقوات المسلحة والجماهير وهيكل النظام (السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية) هو رمز فشل دسائس العدو، ويمثل هزيمة لـ «الحرب الإدراكية» للعدو التي استهدفت فصل الشعب عن النظام وقت الأزمات.

٤- الانتقال إلى نظام متعدد الأقطاب: تحول إيران إلى «لاعب عالمي رئيسي» وعجز أمريكا عن فتح مضيق هرمز يعني أن نظاماً عالمياً جديداً قائماً على العدالة وتوازن القوى في طور التشكل، وستكون إيران أحد الأعمدة الأساسية لهذا النظام الجديد في قلب الطاقة النابض للعالم.

إنّ «زوج الشر» (ترامب - نتنياهو)، من وجهة نظر المراقبين الدوليين، يقترب بوتيرة متسارعة من مرحلة «كش - مات»، وتحقق هذا الأمر سيؤدي إلى عواقب واسعة النطاق على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، لدرجة أنها قد تقلب ترتيب العلاقات الدولية القائم منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.

عجز واشنطن عن تغيير سلوك طهران أو إسقاط النظام بعد ما يقرب من ٤٠ يوماً من القصف المكثف، يشير إلى أفول الهيمنة الأمريكية وبداية عصر «ما بعد أمريكا»، حيث بدأ حتى الحلفاء السابقون يميلون نحو طهران لتأمين أمنهم وطاقتهم